

الخرائج والجرائح

[882] وأيضاً فإن القوم إنما ينقلون عن موسى وعيسى - على نبينا وعليهما السلام - ترجمة كلامهما، لأن لغتهم غير لغتنا هذه، والمترجم يجوز عليه الخطأ والغلط والسهو. ولأن المسلمين قد أجمعوا على أنه لا نبي بعده، والحجة قد قامت على أنه على التعميم لا خاص فيه بوجه من الوجوه، لأن فيهم معصوماً في كل زمان، ولا معصوم في أهل الكتاب اليوم. ويمكن أن يستدل من القرآن الكريم في مواضع منه كقوله تعالى: (هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم) إلى قوله: (وآخرين منهم لما يلحقوا بهم) (1) وكقوله تعالى: (لأنذركم به ومن بلغ) (2). ولا خلاف أن ذلك اللفظ يجب حمله على التعميم (3) في الشرع أيضاً، فالكتاب والسنة والاجماع التي تلائمها دلائل الشريعة يدل على قولنا. فإن قيل: فالخرمية تخالف في هذا الباب، فكيف تقولون: الاجماع منعقد فيه ؟ قلنا: خلاف الخرمية خلاف حادث، سبقه الاجماع وتأخر عنه من أهل الاعصار. (4) _____ (1) سورة الجمعة: 2 و 3. (2) سورة الانعام: 19. (3) " العموم " خ ل. (4) زاد بعضهم في حواشي نسخة " م " رامزا لاسمه " ح. س " : " وأيضاً فقد انقرضوا، وانقراضهم يدل على بطلان مذهبهم، والا لخرج الحق عن الامة ". [*] _____]